توظيف الأشخاص ذوي صعوبات التعلم تحديات و حلول

أريج بنت علي السلامة

جامعة الملك سعود

توظيف الأشخاص ذوي صعوبات التعلم تحديات و حلول

يواجه الراشدون ذوي صعوبات التعلم العديد من المشكلات خلال فترة الإنتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة أو عند الإنتقال إلى احتراف مهنة معينة. ولعل أبرز تلك المشكلات تعود لما يلي:

أولاً: عدم وجود برامج تأهيلية تعمل على تأهيل المراهق لأداء العديد من الأدوار المتوقعة منه في مرحلة الرشد كالتشغيل، أو الإلتحاق بالتعليم بعد المرحلة الثانوية، و الإنغماس في المجتمع. لذلك يجب إيجاد العديد من البرامج المدرسية و الخدمات المؤسسية التي تعمل على تقديم الدعم و المساندة للمعاقين بإرساء قواعد الإنتقال الناجح خلال سنوات الدراسة الابتدائية و المتوسطة مما يساعد الأفراد ذوي صعوبات التعلم على النمو المهني بالمستقبل.

ثانيًا: أن العديد من الطلاب ذوي صعوبات التعلم يظهرون الاعتماد بدرجة كبيرة على الآخرين فـ(٧٥%) منهم كما يشير فرانك(١٩٩٩) يعيشون مع اقاربهم بعد إكمالهم للمدرسة العليا. لذلك يحتاج الطلاب ذوي صعوبات التعلم إلى العديد من البرامج الإرشادية التي توجههم نحو تحمل المسؤولية الشخصية من خلال وضع الخطط المستقبلية و اتخاذ خطوات حازمة نحوها لتحقيق الاستقلال المعيشي بالمستقبل، كما يجب أن تستمر تلك الخدمات الإرشادية كما يشير(عبدالرحمن جرار،٢٠٠٨) لمتابعة و مراقبة أداء الفرد بعد امتهان مهنة معينة للتأكد من إتقانهم و تكيفهم مع العمل.

ثالثًا: كثيرًا من الطلاب ذوي صعوبات التعلم ينهون دراستهم بعد إنتهائهم من المرحلة الثانوية، مما يجعلهم أقل حظًا بالحصول على فرص وظيفية ذات مردود مادي متوسط. فأرباب العمل عادة ما يسعون إلى استقطاب موظفيهم من خريجي الجامعات و الدراسات العليا، وعادة ما يميلون إلى تجنب توظيف الأشخاص ذوي صعوبات التعلم لأن نجاحهم في المهام المسندة إليهم يتطلب بذل المزيد من الأموال لصقل مهاراتهم وتدريبهم ببرامج متخصصة عند مقارنتهم بأقرانهم العاديين. لذلك يجب وضع العديد من التشريعات التي تلزم أرباب العمل على تحديد نسبة معينة من الوظائف تشغل من قبل أفراد ذوي صعوبات تعلم، على أن يقرن ذلك بعدد من الحوافز التي تكفل التزام ارباب العمل بذلك، كأن يكون لكل مؤسسة تعمل على توظيفهم أحقية الحصول على تسهيلات معينة، على أن تكون برامج التدريب المستلزم الحصول عليها بتمويل من الدولة و التي ستعمل على متابعة إلتزام المؤسسات بذلك من خلال جهات رقابية مخولة لذلك.

رابعًا: عادة مايصب التركيز ببرامج المرحلة الثانوية على المواد ذات المحتوى الأكاديمي مما يزيد من تسرب الطلاب ذوي صعوبات التعلم و يزيد من احتمالية فشل الإنتقال إلى مهنة محددة. فيجب أن تتضمن برامج المرحلة الثانوية عدد من الخيارات التي تتيح للطلاب التنقل بين عدة خيارات، وذلك وفقا لما تسلكه بعض الدول المتقدمة، ففي ألمانيا مثلاً تتيح المدرسة الشاملة -و التي توازي المرحلة الثانوية في البلدان الأخرى- لطلابها الإختيار بين عدد من البرامج: أكاديمية، أو مهنية و أكاديمية، أو مهنية محضة. فعند فشل الطالب بأحد البرامج يشجع للإنتقال إلى برنامج آخر مما يقلل من فرص التسرب من المدرسة، أو عدم الحصول على وظيفة ملائمة بالمستقبل بحيث يتسنى للطالب مزاولة مهنة معينة و التدرب عليها بالتنسيق مع أرباب المؤسسات التجارية، مما يزيد فرص النجاح لديهم عند اختيار الإلتحاق بمهنة معينة و لوجود تصور مسبق عنها لديهم.

خامسًا: تعد المجالات الوظيفية التي يشترك بها الطلاب ذوي صعوبات التعلم محدودة الخيارات، لذلك يجب التخطيط نحو توسيع تلك المجالات و تنوعيها، خصوصًا بأن غالبية المهن في وقتنا الراهن تتطلب اجتياز اختبارات معيارية معينة مما يعرقل عملية توظيف ذوي صعوبات التعلم. فيجب أن تسند مهمة الإشراف على التأهيل المهني إلى أفراد متخصصين بمجال التربية الخاصة، فيمكن الاستفادة بذلك من التجربة الألمانية في خدمة المعاقين التي توكل عدد من المهام لمندوبي المعاقين الذين يمثلون الأقطار و الولايات المختلفة بالنيابة عن مفوض الحكومة الاتحادية لشؤون المعاقين، و الذي تتمثل مهمته باستلام التقارير عن كل قطر وتلبية مطالب المعاقين على مستوى الإتحاد و متابعتها قانونيًا. ولعل أبرز المهام الموكلة لمندوبي مفوض الحكومة الإتحادية لشؤون المعاقين و اتي تدعم التحاق الاشخاص المعاقين بوظائف مناسبة مايلي:

- التحدث بالنيابة عن ذوي الإحتياجات الخاصة لدى مكتب العمل و أصحاب العمل، و مناقشتهم في حقوقهم.
- توفير دورات تدريبية عملية لذوي الإحتياجات الخاصة.
- مساعدة ذوي الإحتياجات الخاصة في كتابة السيرة الذاتية و الأوراق الأخرى المطلوبة لدى جهات العمل.
- البحث عن فرص عمل لهم.
- التأكد من تطبيق قانون العمل، و الحصول على مستحقاتهم كاملة و التي تتضمن: المساواة في التعويضات، التأمين، الوقت الإضافي و الحصول على مقابل لأي وقت إضافي في العمل، إجازة مدفوعة الأجر، السماح بالعمل وقت جزئي، المساواة في الدرجة الوظيفية و الترقيات.

سادسًا: يعاني الأشخاص ذوي صعوبات التعلم من بعض المشكلات المتعلقة بالإعاقة مما يجعلهم بحاجة إلى العديد من المواءمات لتسهيل العمل: فمثلا: يشير (هلالاهان، كوفمان، لويد، ويس، مارتنيز،٢٠٠٧) إلى أن هناك عدد من المواءمات التي يمكن أن تتم وفقا لنوع الصعوبة وذلك كما يلي:

مشكلات القراءة: فيمكن توجيه الأفراد ذوي مشكلات القراءة إلى الإنتباه للتعليمات الشفوية بدلا من المكتوبة وذلك بتعيين عامل أو موظف مشارك يكون مسؤلا عن تبصير الأخرين بالمعلومات و تذكيرهم بها.

مشكلات الإنصات و التشتت: فيمكن التغلب على مشكلاتهم بتعليمهم السير في العمل بخطى هادئة و ثابتة، واستخدام الجمل القصيرة و البسيطة و النطق بوضوح، و تكرار المعلومات إذا لزم الأمر مع توفير نسخة مكتوبة من التعليمات الهامة للموظفين، و التوضيح الدقيق لما يجب القيام به بدلا من مجرد وصف المهمة المطلوبة.

المشكلات التنظيمية: و يمكن التغلب عليها بتشجيعهم على استخدام قائمة يومية للحفاظ على أداء التكليفات أو الواجبات المحددة، و تشجيعهم على استخدام مفكرة مواعيد.

المشكلات الإجتماعية: و يمكن تجاوزها بتعليم الفرد ذوي صعوبات التعلم بالتحلي بالصبر عندما يسئ الأخرون فهمه، و بإرشادهم إلى التواصل مع الآخرين بصورة مباشرة و بدون حدوث تهكمات أو تلميحات أو إرشادات خفية قد يساء تفسيرها.

سابعًا: يجب أن يشجع الأفراد ذوي صعوبات التعلم على تنمية بعض الجوانب الشخصية لديهم: فتكوين شبكات إجتماعية تزيد من قدرة الفرد على استغلال معارفه للبحث عن وظيفة، كما أن تأييد الفرد لذاته يكسبه القدرة على الدفاع عنها، و تشجيع الأفراد على تطوير استراتيجيات تعويضية سيساعدهم على التغلب على العديد من المشكلات(كأن يقوم الفرد بالإستعانة بأحد الأشخاص لقراءة التعليمات)، كما يجب أن يوجه الأفراد إلى السيطرة على حياتهم من خلال تقبل الإعاقة و إدراك أنها ليست هي أكبر مشكلة يصادفها الفرد، و تقبل أوجه القصور و استغلال جوانب القوة.

ثامنًا: هناك قصور ملحوظ بتفعيل الوسائل التكنولوجية لخدمة الأفرد ذوي صعوبات التعلم و تسخيرها في مجال مساعدتهم على البحث عن وظيفة. لذلك يجب تطوير المواقع الالكترونية التي ترشدهم إلى اختيار وظائف معينة و تبين لهم آلية الإلتحاق بها، و كذلك من الممكن تطوير برامج محوسبة على غرار بعض البرامج المنتشرة بالولايات المتحدة الأمريكية مثل: موسوعة ديسكنري المهنية و التي تحتوي كما يشير (ميرسر، آن ر ميرسر،٢٠٠٨) على معلومات شاملة حول أكثر من ١٠٠ مهنة، كما يحتوي القرص على إمكانية بحث دراسات كاملة و مهمة خاصة تسمح بالبحث وفقًا للمناهج التعليمية المفضلة و الاهتمامات الشخصية و مستوى التعليم و يشمل البرنامج حوالي ١٠٠ لقطة فيديو حول الوظائف و تحسين عملية استكشاف الأعمال.

تاسعًا: يشير (أحمد ندا، ٢٠٠٩) إلى أن هناك قصورًا بالدراسات و البحوث العربية التي تتناول البالغون ذوي صعوبات التعلم و خصائصهم، فبالتأكيد سينعكس ذلك القصور على دراسة البرامج و الأنشطة المرتبطة بمجال توظيفهم، فيجب حث المراكز البحثية على تناول المشكلة و دراستها لإيجاد الحلول و المقترحات اللازمة التي من شأنها أن تخفف من وطأة الإعاقة على ذوي صعوبات التعلم و أسرهم.

عاشرًا: إن برامج إعداد معلمي المرحلة الثانوية لا تتناول عملية تأهيل المعلمين على التعامل مع المراهقين ذوي صعوبات التعلم بشكل يساعدهم على تنمية المهارات التنظيمية و الحياتية التي تشجعهم على الإنتقال لإمتهان مهنة معينة و الإلتزام بمتطلباتها، مما يحتم على إيجاد حركة اصلاحية تستهدف البرامج المقدمة للمعلمين لتؤهلهم على القيام بذلك.

المراجع

السلامة، أريج .(٢٠١٠). *المانيا بلد الأفكار الخلاقة*. الرياض، السعودية: بوابة مكتب التربية لدول الخليج العربي.

كوفمان، جيمس . (٢٠٠٨م) . *سيكولوجية الأطفال غير العاديين و تعليمهم مقدمة في التربية الخاصة*. (ترجمة عادل عبد الله) .عمان ، الأردن : دار الفكر

ميرسر، سيسيل & ميرسر ، آن ر . (٢٠٠٨م) . *تدريس الطلبة ذوي مشكلات التعلم*. (ترجمة إبراهيم الزريقات، رضا الجمال) . عمان ، الأردن : دار الفكر.

ندا ، أحمد .(٢٠٠٩) . *صعوبات التعلم*. عمان، الأردن : مؤسسة الوراق.

هلالاهان، دانيال ، كوفمان،جيمس، لويد، جون، ويس، مارجريت، مارتيز، إليزابيث.(٢٠٠٧م). *صعوبات التعلم مفهومها طبيعتها التعليم العلاجي* (ترجمة عادل عبدالله). عمان، الأردن : دار الفكر.